المقاومة الفلسطينية ــ دولياً

خطوة نوعية على طريق
الصداقة الفلسطينية ــ السوفياتية

تركز النشاط المحيط بالقضية الفلسطينية، دولياً، هذا الشهر، على الزيارات التي قام بها رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، الى عدد من عواصم الشرق و«الغرب»، ولا سيما موسكو وطوكيو.

ولعل اهم حدث فلسطيني شهدته هذه الفترة، كان زيارة عرفات الى الاتحاد السوفياتي (١٨/١٠/١٩٨١) والنتائج التي تمخضت عنها تلك الزيارة. وعلى الرغم من ان العلاقات الفلسطينية ــ السوفياتية اتسمت، على مرّ الحقبة الحديثة من النضال الفلسطيني، بأهمية كبيرة وعناية خاصة من كلا الطرفين، الا انها اكتسبت هذه المرة طابعاً خاصاً وشديد التأثير في مجرى النضال الفلسطيني ككل.

ففي خطوة وصفت بأنها ذات ابعاد استراتيجية دقيقة ومهمة على صعيد الشرق الاوسط، اعلن الاتحاد السوفياتي، خلال زيارة عرفات لموسكو، رفع مستوى البعثة التمثيلية لمنظمة التحرير ومنحها الصفة الديبلوماسية الرسمية الكاملة. ومما اعطى هذا القرار اهميته القصوى، ان الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف أبلغه شخصياً لعرفات، خلال استقباله له في الكرملين.

وكان مكتب منظمة التحرير، قبل الاعلان السوفياتي، يرتبط بلجنة التضامن الافرو ــ اسيوي، وليس بوزارة الخارجية. وصل عرفات الى موسكو في العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وكان في استقباله العضو المرشح للمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفياتي بوريس بوناماريوف. وقد ضم الوفد الفلسطيني ممثلي ٦ تنظيمات فدائية: قيادة عامة (طلال ناجي)، ديمقراطية (ياسر عبد ربه)، شعبية (أحمد اليماني)، صاعقة (محمد خليفة)، جبهة التحرير العربية (عبد الرحيم أحمد)، جبهة التحرير الفلسطينية (أبو العباس)، كما ضم رئيس الدائرة السياسية، فاروق القدومي، والناطق الرسمي، عبد المحسن أبو ميزر، والعميد سعد صايل (فتح) وصخر (فتح). واستقبل بريجنيف عرفات في اليوم نفسه. وقالت وكالة تاس السوفياتية ان المحادثات استمرت ساعة كاملة واشترك فيها، من الجانب السوفياتي، وزير الخارجية اندريه غروميكو وبوناماريوف، وعن الجانب الفلسطيني رئيس الدائرة السياسية للمنظمة، فاروق القدومي وأبو ميزر.

واشارت الى انه تم تبادل راء، في جو ودي خالص، بصدد دائرة واسعة من القضايا، وبالدرجة الأولى تلك المتعلقة بالوضع في الشرق الأوسط.

وقالت: ان بريجنيف وعرفات اعربا عن «قلقهما الجدي حيال التأزم المتوقع في المنطقة والناجم عن النزعة العسكرية الاميركية واشتداد النزعة العدوانية الاسرائيلية». ومضت تقول: